

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (42/63)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله وصحبه وسلم قال شيخ الاسلام وامام الائمة ابن خزيمة رحمه الله تعالى وارفع درجته في المهديين. قال باب ذكر - 00:00:03

في ظهرك ربنا عز وجل بلا صلة تصف ضحكه جل ثناء لا ولا يشبه ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين. وضحكتهم كذلك بل نؤمن بأنه يضحك وكما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا - 00:00:33

الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه لم يطلغنا على ذلك فنحن قائمون بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما استأثر الله بعلمه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وسلم على رسول الله. وعلى الله - 00:01:03

هذا المجلس الرابع والعشرون في مدارسة التوحيد للأمام الائمة. لقد بوب هذا الباب التاسع والأربعين. باب ذكر الله برحمة ربنا جل وعلا وهذا من توحيد صفات فان الله له صفة الظاهر - 00:01:33

كما ثبتت له بالاحاديث التي يأتي بيان وقومه بلا صفة بهذه الصفة وبهذه الطريقة بتسم له يثبت ان الله كما ان الله يغضب. كما ان الله يرضى. ولا نشد ضحك الله بضحك المخلوقين - 00:02:03

ويا من شبه ضحك المخلوقين رحم الله. لأن الله لا يشبه بشيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بل نؤمن بهذه الصفة من غير النظر مع قطع النظر عن كيفية هذه - 00:02:33

وهي التي قال فيها فان الله استأثر بصفة يعني بكيفية ضحكه. نعم قال رحمة الله حدث الحسن بن محمد الزعفراني بن عيسى البشامي قال حدثنا يزيد بن هارون قال ام سلمة رضي الله عنهمما عن النبي صلى - 00:02:53

صلى الله عليه وسلم قال ان اخر من يدخل الجنة لرجل يمشي وقال ربنا تبارك وتعالى اي عبدي ايعطيك قال لضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسألون - 00:03:23

قال يضحى الرب تبارك وتعالى حين قال هذا الحديث الجليل اخرجه مسلم في الصحيح في هذا الباب في الرواية رضي الله عنه اشاهدت ان الله يضحك من عبده الذي يظن - 00:04:23

ان الله يهزا به. وقد ورد الحديث في الصحيحين ان الله يعجب من عبده اذا نجا من النار فجعله على فناء الجنة. طلبتم بيت الله؟ قال لا يا رب لا وعزتك - 00:04:53

ثم ينظر في الجنة يقول يا رب اجعلني على بابها من داخل. فيضحك الله جل وعلا اليك وهذا اثبات للضحك لله سبحانه على ما يليق بحاله. ولن نعلم ايها الاخوة من رب شيئا - 00:05:13

ان الله يرحم قال اوipضحك ربنا يا رسول الله؟ قال نعم وفي الحديث تسلسل ضحك النبي عليه الصلاة والسلام من ضحك الله ثم ضحك من ضحك النبي. في تقرير ان الضحية - 00:05:33

لا تأويل فيه ولا تحريف. نعم. قال رحمة الله حدثنا محمد بن يحيى قد حدثنا شعيب عن السهري قال اخبرني سعيد المسيب واعطاهم يزيد الليثي ان ابا هريرة رضي الله عنه وخبرهما ان الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هل نرى - 00:06:03

فذكر الحديث بطوله قال خسبني اذان فالدار غفلتني نعم فيقول الله عز وجل هل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسأل ذلك؟ فيقول لا وعزتك ها فيصر الله وجهه عن النار يصد اي يبعد ويهر - 00:06:33

نعم فيسر بالصادق في الظاء. نعم. فذكر الحديث وقال فيقول يا ربنا تجعلني اشقى خلقك فيضحك لا تجعلني اشكى اشقاها

بك فيضحك الله عز وجل منه ثم ذكر باقي الحديد وهذا في الصحيحين والشاهد منه فيضحك الله جل - 00:07:33

كل شوية والله جل وعلا يرحمه وضحك الله منه من علمه به انه وفي هذا اثبات الضحك لله من صفات افعاله انه صفة ترتبط بمشيئة الله - 00:08:13

اذ مر لنا ان صفات الله نوعان ذاتية ملازمة له ازواجاً وابداً متى تدفع عنه علم حياة وسمع وبصر وعلوه وصفاته يفعلها اختيار المشيئة. لا يفعلها الا اذا شاء. كوشة جل وعلا. ومجيء وزولا - 00:08:33

واستواء وغضبه ورضاه. وكرهه سبحانه لا الله الا هو نعم قال رحمة الله حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمراً عن أبي هريرة رضي الله عنه وحدثنا محمد قال حدثنا سليمان - 00:09:03

عن سيدنا محمد من هو محمد؟ ها؟ متأكد؟ قل لمحمد ابن يحيى ها من محمد هذا شيخكم؟ ها؟ ومحمد ابن يحيى الذي اذا ابهم ابن خزيمة شيخ ابن محمد نعم قال حدثنا - 00:09:33

ابراهيم هو ابن سعد عن الاشهاد عن عطاء ابن يزيد عن ابا هريرة رضي الله عنه واحبره قال محمد بن يحيى موسى جميع الاحاديث بهذا الخبر غير انها. ربما اختلفا في اللفظ والشبيه والمعنى واحد. كل هذا - 00:10:13

ان الله يرجو من هذا العبد. الذي يوعد الله ثم لا تسأل النبي قال وعزتي ما اسألك ثم يغلبه الطمع فيسرقها فيضحك الله جل وعلا منك. ضحك المتعالي عليه الذي - 00:10:33

يعرف غدره ويصبر عليه ويرحمه جل وعلا. نعم. قال ابو بكر هذا عن ابي هريرة رضي الله عنه وابي سعيد رضي الله عنه جميما. لأن في الخبر ان ابا سعيد قال لابي - 00:10:53

اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال قال الله ذلك لك وعشرة امثالها وهذا سبق معنى في الصحيحين ان اقل اهل الجنة كم نعيده فيها؟ حديث ابي هريرة - 00:11:13

ان له ذنب في الدنيا ومثلها. قال ابو سعيد لا. انا اللي حفظت ان له كما في الدنيا وعشرة امثالها هل هذا يحد يا اخوانني؟ يستطيع العاب ان يعده ما يستطيع. ان اقل اهل الجنة من اوتني الدنيا - 00:11:33

حينما خلقه الله الى افسينا وعشرة اعوام هذا نعيم وملك اقل اهل الجنة كيف اذا اوسط اهل الجنة؟ بل كيف اعلى اهل الجنة؟ عقولنا وحساباتنا وارقامنا ستتناقض تتقاصر جداً عن استيعابها. فنسأل الله الكريم بوجهه الفردوس الاعلى من الجنة. جميل. نعم - 00:11:53

فهذه المقالة تثبت ان ابا سعيد رضي الله عنه قد حفظ هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة رضي الله عنه الا انه حفظ هذه الزيادة قولهم ذلك لك وعشرة امثالك - 00:12:23

وهذه اللفظة التي ذكرها ابو هريرة اللحظة التي ذكرها ابو سعيد وهذا من الجنس الذي ذكرته في كتابي وبالذاء ان العرب قد تذكرة العدد الاجزاء والشعب لا تزيد نفيلاً لما زاد - 00:12:43

ذلك العدد وهذا مصدوم في لغة العرب ومعنى هذا الكلام الذي كرهه ابن خزيمة ان تأتي يراد منها التكفير. لا يراد منها حقيقة. وهذا كثير في اسلوب العطاء يأتي العدد وهذا المعنى الذي يعبر عنه الاصوليون بقوله ان العدد هامنا لا مفهوم له - 00:13:13

ماذا يكون ببني الاسلام على خمس اذا كان شاباً من خمسة فكفرته اطعام عشرة مساك وصية فصيام شهرين متتابعين لابد من تتبع شهر ستين يوم او شهرین متتابعين. واكثر مواد الاعداء في الشريعة تأتي للقراء. فما يستفاد من - 00:13:43

خصوصاً الفاظ العقود. نعم. لو ان مقر قال لآخر لك عندي درهم معه ثم قال بعد هذه المقالة لك عندي درهم معه عشرة دراهم الكلمة ثانية تکبیداً لنفسه للكلمة الاولى بان من كان معه عشرة دراهم فمعه درهم - 00:14:23

من العشر دراهم وزيادة تسعه دراهم وانما يكون التكذيب ليس لك عندي اكثراً من درهمين ثم قال كان بقوله الثاني مكتبة لنفسه في الكلمة الاولى لا شك ومن كان له اربع نسوة فقال المخاطب لمحاطبه فقال مخاطباً لمحاطب - 00:14:53

مخاطباً لمحاطبه. يعني خطاباً يهدفه. هذا اللي عنده اربعة نسوة اللي ما عنده اربعة نسوة يخرج من آلة الدعوة. ترى ما هم ما عليه

فقال مخاطبا لمخاطبه لي امرأة معها أخرى ثم قال له لغيره - 00:15:33

عندي امرأة ومعها طفل عندي أربعة نسوة هل هذا تعارض نعم، كل هذا من باب التقرير لضرب المثل. نعم لم تكن كلمة الآخرة تكفيها منه نفسه للكلمة الأولى هذا باب يفهمه من يفهم - 00:15:53

ان والفقه وانما ذكرتم هذا البيان لأن اهل السير والبدع لا يزالون يطعنون في الاداء اختلاف اهل الذكر من الجاهلية والمعزلة واهل البدع يطعنون في الاحاديث لأن الفاظها مختلفة واختلاف الاذكار لا يغير المعنى. لا يغيره لمن كان له علم. اما صاحب التلبيس له - 00:16:23

قال ابو بكر رحمه الله قد بيّنت معنى هاتين اللفظتين في موضع اخر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الابتداء ان الله عز وجل يقول له اترضى ان يعطيك - 00:16:53

اياك مثل الدنيا ومثلها معها. ثم زاد بعد ذلك حتى بلغ انقى لك مثل الدنيا وعشراتها حدثنا محمد بن اسماعيل ابن سمرة قال حدثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:17:13

ان الله عز وجل يضحك الى رجلين يقتل احدهما الاخر، كلاهما داخل الجنة قاتلوا هذا في سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على فيسلم فيقاتل في الله الله اكبر وضحكه جل وعلا لما سبق به علمه. فالقاتل الاول قتل وهو كافر - 00:17:43

لقد سبق في علم الله انه يؤمن ثم يقاتل ويستشهد. فيدخل الجنة كلاهما فهذا اثبات لضحكه جل وعلا الذي هو من عنده. نعم. وخبرني محمد بن عبدالله بن عبد الله طبعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حدثنا من دار قال حدثنا مؤمل او مؤمل - 00:18:13

وحدثنا اسمه مؤمل بالبناء لسنة عوف. نعم احسن الله اليك. وقد حدثناكم قال حدثنا مهتم حدثنا بموسى عن مؤمل قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ربنا من رجل ان قتل احدهما - 00:18:53

وكلاهما في الجنة. وقال من دار عن ابي الزناد عن الاعوره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يضحك الله عز وجل من رجلين يتيم وحدهما صاحبة يدخلان الجنة. حدثنا - 00:19:23

قال حدثني الزهري وعن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضحك الله من رجلين اقتل احدهما صاحبه ثم دخلوا الجنة - 00:19:43

مشرك قتل مسلما ثم اسلم فمات فدخل سواء مات على اسلامه او مات مجاهدا مستشهادا. في الحديث تناول هذا دخل الجنة فاما الثاني فلما قتل المسلم مات كان مشركا عند واحد فلما - 00:20:03

فإذا نعم قال رحمة الله حدثنا عبد الرحمن عن ابن بشر ابن الحكم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمور عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين - 00:20:33
احدهما يقتل الاخر كلاهما يدخل الجنة. قالوا وكيف يا رسول الله؟ قال اقتل هذا يقتل هذا فيلد الجنة ثم يتوب الله على الاخر فيهديه الى الاسلام. ثم يجاهد في سبيل الله - 00:21:03

اللهم صلي حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق بمثله غير انه قال سمعت عن هريرة رضي الله عنه وقال قالوا كيف ذلك يا رسول الله؟ حدثنا عيسى ابن ابي حرب قد حدثنا يحيى - 00:21:23

يعني من المقيد يعني ابن بكير قال حدثنا بشوي ابن الحسين وهو ابو محمد الاصبهاني الزيبر عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبيه قال يعجب او يضحك تبارك - 00:21:43

كلاهما يدخل الجنة يقتل هذا او يقتل هذا قال ابو بكر خرجوا هذا وفي قوله فان الله جل وعلا ليس عنده عدم الاستغفار لأن عدم الاستغراب ماشي من جهل وانما - 00:22:03

جل وعلا يليق بحاله في قراءة ابن مسعود بل عجبت يسخرون. قراءة اخرى بل عجبتها العجب لله جل وعلا على ما يليق بحاله وان

من معانيها الضاحية عند هذا الموضع نسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. يقول
هذا السائل ما الفرق - [00:22:43](#)

المصيبة والابتلاء. الابتلاء عمة والمصيبة اخص من الابتلاء. لان الابتلاء يكون بالمصائب والرزايا ويكون الابتلاء بالنعم ونذكره بالخير
والشر فتننا. والينا ترجعون. يقول هل الالحاد وصل الى ان يكون ظاهرا وانه في لا الالحاد الذي يذاع ويشرق الان هو في - [00:23:13](#)
يبلغ ان يكون وقد صبرت احوال عدد من التهور اهواه وتراءات وضغوط نفسی ادت الى هذه الى هذه الناحية واللي ما عنده عن
قناعة ودين اما انه رافق لما عليه - [00:23:43](#)

او مجتمع او عنده اضطرابات نفسية تولد هذه المسائل. وهذه الاغراق من ادعى النبوة من الدعاها تتمنص شخصية النبي او شخصية
الولد فهي لا تزال افراد وهي من ضغوطات واعباء نفسية ضعيفة. ولهذا المؤمن يسلم من هذا بالايمان. اما الالحاد - [00:24:13](#)

يقول ما معنى ان العاذ بالله لا يخاصم ولا يعاقب ولا يطالب ليس هذا القول قول النبي عليه الصلاة والسلام. هذا قول مأثور. العارف
بالله الذي لا يفاصل الا بحقه. ولا يطالب الا على حق. ولا يعاتب الا على حق. اعرف الناس بالله - [00:24:43](#)

صلى الله عليه وسلم خاصم ولا ما خاصم؟ خاصم بحقه. وطالب بحق وعافي بحق. اما القول باطلاقه هكذا ام لا ايه حتى لو حتى لو
قد يكون مجنون والا ما يعي ما يقول فلا نقول هذا - [00:25:13](#)

وانما نقول هذا الحرف. والانحراف اسبابها نفسية. الاسباب النفسية وان نعالج هذا انتم الان احيانا مع نفسك شيء يجيك في قلبك
بعض الناس تزيد المعيار ولهذا لما قال الصحابة رضي الله عنهم للنبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله - [00:25:43](#)
وان احدنا لا يجد في نفسه اختلاف تمنى ان يشقى من السماء ولا يتكلم به. قال وجدتم ذلك؟ قالوا بعد ذلك الحمد لله والله اعلم
وصلى الله وسلم - [00:26:13](#)